الفصل الأول: مدخل الدراسة

أولاً- المقدمة.

ثانياً- مشكلة الدراسة.

ثالثاً- أهداف الدراسة.

رابعاً- أهمية الدراسة.

خامساً- مصطلحات الدراسة.

سادساً- منهج الدراسة.

سابعاً- أدوات الدراسة.

obeikandl.com

الفصل الأول

أولاً- المقدمة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل النمائية المهمة في تشكيل معالم شخصية الفرد في المستقبل،وبوصفها مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، فإنه يجب على المراهق مواجهة مجموعة من الحاجات والمشكلات والتحديات وعليه تجاوزها ليحقق لنفسه مستوى من الصحة النفسية يساعده في تجاوز مشكلات ومطالب المراحل التالية من حياته.

ومن أهم التحديات والمطالب التي يواجهها المراهق في هذه المرحلة ما يتعلق بالنمو النفسي الاجتماعي والذي يتمثل في التفرد وتحقيق الهوية ،إذ يحاول المراهق تحديد هويتـــه، مما يجعله يعيش حالة من الصراع والقلق ،فعليه تناول المواقف تناولاً مختلفاً عما كان يفعـــل من قبل،فيجرب العديد من الأدوار، ويختار من البدائل المتاحة، ويتخذ قرارته النهائية ويقـــوم بالالتزامات في مجالات مختلفة ويكافح للمحافظة على هذه الالتزامات ليحقق إحساسه بالهوية. ويختلف الأفراد فيما بينهم في كيفية وسرعة وصولهم إلى الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالهوية وتحديدها.وذلك لوجود عدداً من العوامل يمكن أن ترتبط بنمو الهوية. ومن هذه العوامل التي تناولتها الدراسات العربية ما يلي:

١- عوامل ترتبط بالأسرة،أو المدرسة: كتواصل المراهق مع والديه(منى محمد قاسم محمد٢٠٠٠)،الاستقلال النفسي عن الأبوين(نجوى شعبان محمد خليل١٩٩٦)، التنشئة الأسرية(حسن مصطفى عبد المعطي١٩٩٢)،موقف المراهق من السلطتين الوالدية والمدرسية (فؤاد محمد حسن اسماعيل الدواش٢٠٠٠).

٢- عوامل ترتبط بالشخصية: سمات الشخصية (محمد السيد عبد الرحمن ١٩٩٨)،تقدير الذات(عادل عبد الله محمد٢٠٠٠)،القلق وتقدير الذات (عبد الرقيب البحيري ١٩٩٠)،نمو التفكير الخلقي (حسين عبد الفتاح الغامدي ٢٠٠١).

٣- عوامل ترتبط ببعض المتغيرات الأكاديمية: كالفرق الدراسية،التخصص الدراسي،نظام الدراسة،المشاركة في الأنشطة الطلابية بالجامعة،والتحصيل الدراسي،والتوافق الدراسي(حسن مصطفى عبد المعطي١٩٩٣).

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك العديد من العوامل الأخرى التي من المحتمل أن ترتبط بنمو الهوية والتي ربما تكون على درجة من الأهمية لكنها لم تلق نصيبها من الدراسة والبحث في البيئة العربية، لاسيما أن التغيرات النمائية تتأثر بالاختلافات الثقافية. ومن هذه

العوامل الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات، وهو ما ستتناوله الدراسة الحالية. خاصة أن الافتراضات النظرية طبقاً لأريكسون تعدّ مرحلة المراهقة الفترة الحاسمة في تشكيل الهوية ، وكذلك طبقاً لبياجيه فإن بلوغ العمليات الشكلية يكون مع بداية مرحلة المراهقة، وتصل إلى حالة التوازن مع مرحلة المراهقة المتوسطة، وطبقاً لالكيند فإن التمركز حول الذات يعود للظهور مرة أخرى مع مرحلة المراهقة متزامناً مع الانتقال إلى مرحلة العمليات الشكلية.ومتزامناً مع فترة تشكيل الهوية طبقاً لأوكونور.

فدراسة كل من الارتقاء المعرفي باعتباره عاملاً عقلياً،والتمركز حول الذات باعتباره عاملاً انفعالياً وعلاقتهما بحالات الهوية المختلفة باعتبارها عاملاً نفسياً اجتماعياً، دراسة تقع ضمن الدراسات التي تربط بين الجوانب المختلفة من الشخصية، خاصة ما ينتمي منها إلى الميدان العقلي المعرفي ، وما ينتمي إلى الميدان الانفعالي، والميدان النفسي الاجتماعي.علاوة على أنها من الدراسات التي قد تفيد في تبيان دور متغيري الارتقاء المعرفي،والتمركز حول الذات في تعجيل أو تعويق نمو هوية الأنا، ومن ثم وضع التوصيات المناسبة.

ثانياً- مشكلة الدراسة:

يمثل كل من الارتقاء المعرفي كما افترضه بياجيه،وتشكل هوية الأنا كما افترضها أريكسون،جانبين من أهم جوانب النمو الإنساني المؤثرة على نمو شخصية الفرد. وقد افترض أن هناك علاقة بين هذين الجانبين.

حيث تركز وجهات النظر البنائية على اعتبار العمليات الشكلية شرطاً أساسياً ولازماً لتشكيل الهوية.(Moshman,1998,Internet)

ولعل الفروق بين خصائص التفكير المحسوس والتفكير الشكلي تؤكد ذلك، فتفكير طفل المرحلة المحسوسة محدود بما هو واقع ومحسوس بينما يتميز تفكير طفل المرحلة الشكلية بما هو ممكن، وما هو أبعد عن الحاضر.

وبناء على ذلك فإن المراهقين الذين سيطروا سيطرة كاملة على التفكير الصوري والذين يفكرون بطريقة تجريدية وبأساليب أكثر تطوراً وتعقيداً هم الأقدر على إثارة الأسئلة المتضمنة في أزمة الهوية، وعلى إيجاد حلول أو إجابات مقنعة لها من المراهقين الذين يظهرون مستوى أقل في جوانب النمو المعرفي (علاء الدين كفافي،١٩٩٧، ٥١٠).

حيث إن العمليات العقلية التي من المفترض أن تميز تفكير المراهق طبقاً لبياجيه خلال المرحلة الشكلية تمكنه من التعامل مع القضايا الافتراضية والعلاقات الممكنة ومن توليد منتظم من الاحتمالات غير المقيدة بما هو محسوس وواقعي والتفكير فيها، واستنتاج النتائج المترتبة عليها، وكذلك التفكير بأفكارهم وبكل ما هو مجرد واحتمالي. (Moshman,1998, Internet).

ما قد يجعل المراهق أكثر قدرة على التفكير بالبدائل المتاحة وربما الممكنة واختيار الأنسب له وإقامة العلاقات بين القضايا ومعرفة نفسه وأفكاره وما يرغب فيه ويناسبه وكذلك ما يريد تحقيقه وكيفية الالتزام بذلك.

ونتيجة لذلك فقد نال موضوع العلاقة بين هذين الجانبين اهتمام الباحثين في العالم الغربي.غير أن نتائج الدراسات حول العلاقة بين الارتقاء المعرفي وحالة الهوية كانت متضاربة. حيث كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة ارتباط موجبة دالة بين الارتقاء المعرفي وحالة الهوية (ليدبيتر وديون(١٩٨١) Leadbeater & Dionne،واكنر (١٩٨٧) Wagner). بينما كشفت دراسات أخرى عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين حالة الهوية والنمو المعرفي.(بازينسكي (١٩٩١) Buczynski) في حين كشفت دراسة أخرى أن المستوى العقلي لا ينبىء بحالة الهوية ستيرنكلار(١٩٨٥) Sternklar) &(بيكلي (١٩٩٦) Bigley).

وبذلك فإن العلاقة بين الارتقاء المعرفي ونمو الهوية لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد فيما إذا كان هناك علاقة بين هذين المتغيرين ومعرفة اتجاه هذه العلاقة لنتبين فيما إذا كان مقدار الارتقاء المعرفي الذي يحققه المراهق عاملاً معوقاً أم ميسراً لنمو هوية الأنا.

كما أن دراسة العلاقة بين كل من حالات الهوية المختلفة والارتقاء المعرفي بشكل عام والعمليات الشكلية بشكل خاص على جانب كبير من الأهمية . وذلك بسبب الافتراضات النظرية التي مازالت تجتذب اهتمام باحثي الغرب للتحقق من مدى صحتها،تلك الافتراضات التي تربط بين عودة ظهور التمركز حول الذات وكل من الارتقاء المعرفي والهوية. فطبقاً لالكيند ينشأ التمركز حول الذات والذي يتمثل من خلال البناءين العقليين : الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية نتيجة الانتقال إلى مرحلة العمليات الشكلية، فبلوغ مرحلة العمليات الشكلية يعني أن المراهقين يمكنهم أن يفكروا بشكل تجريدي وبالاحتمالات وبالتفكير نفسه ، ما يؤثر في مواقفهم إزاء ذواتهم ، فيغدون استبطانيين ويضطلعون بالتحليل الذاتي والنقد الذاتي ، واهتمامهم الجديد حول أنفسهم غالباً ما يتحول إلى تمركز حول الذات يتضح في عدم القدرة على التمييز بين ما يفكرون به وبين ما يفكر به الآخرون، هذا الإخفاق في التمييز بين محتوى تفكيره وبين محتوى تفكير الآخرين نتيجة لعدم تمكنهم من مهارات العمليات الشكلية.

كما ويفترض الكيند أنه مع استمرار الارتقاء المعرفي والتفاعلات الاجتماعية يتم التغلب على التمركز حول الذات.(ديفيد الكيند،ايرفينغ ب واينر١٩٩٦،٢٨٧،٢٨٨)&(Elkind,1967,1029) وقد دعمت دراسة كراي وهادسون(١٩٨٤) Gray & Hudson هذه الرؤية حيث كشفت الدراسة أن تمركز المراهق

حول ذاته يظهر كنتيجة لبداية العمليات الشكلية. على حين كشفت دراسة ريك وزملائه(١٩٩٨) Rycek عن علاقة ضعيفة بين التمركز حول الذات والعمليات الشكلية. وفي المقابل فإن العمليات الشكلية لم تتبىء بأي شكل من تمركز المراهق حول ذاته (لابسلي (١٩٨٦) Lapsley و فيلدس وجانك وكاسبر(١٩٩٣) Fields&Janke&Casper).

وطبقاً لأوكونور (١٩٩٥) O'Connor ينشأ التمركز حول الذات كنتيجة بحث المراهق عن الإحساس بالهوية. وقد بنى افتراضه هذا على اعتبار أن الاهتمام بالذات والمتطلبات الاجتماعية لعملية تطور الهوية ربما يقود المراهقين إلى خلط اهتماماتهم الخاصة باهتمامات الآخرين، وأن مسألة أن يكون للمراهق هوية ، أو أن يكون لديه الفرصة لإيجاد هوية ،من المسائل الجديدة عليه والتي قد ينشأ عنها شعوره بالتفرد.

وقد دعمت نتائج دراسة أوكونور(١٩٩٥) O'Connor هذا التصور جزئياً حيث كشفت الدراسة عن أن المراهق المتمركز حول ذاته،كما قيس بمقياس تمركز المراهق حول ذاته (AES) الذي أعده انرايت Enright, كان في حالة تحقيق الهوية أو ممن خبروا أزمة الهوية. ، على حين بالنسبة للذكور فإن الدرجات العليا على مقياس التمركز حول الذات،كما قيس بمقياس الجمهور المتخيل(IAS) الذي أعده كل من الكيند وبوين Elkind&Bowen ارتبطت بدرجات أقل مع حالة تحقيق الهوية ومع مستويات عليا من حالة الهوية المشتتة والمؤجلة (O'Connor,1995,205,206,207)

إلا أن دراسة أدامز وأبراهام وماركستورم (١٩٨٧)دعمت تصوراً آخر مناقضاً لتصور أوكونور ، هذا التصور يرى التمركز حول الذات كعامل معوق لتشكيل الهوية،حيث كشفت الدراسة على أنه في حالات الهوية الأقل نضجاً أحرز المراهقون درجات أعلى على مقياس التمركز حول الذات ومقياس التركيز على الذات من هؤلاء الذين كانوا في حالة تحقيق *الهوية*(Adams, Abraham,Markstrom 1987) ذلك أن الإخفاق في الوصول لحالة تحقيق الهوية ربما يعود إلى عائق في تشكيل الهوية بين المراهقين الذين لديهم صعوبات في إبدال نزعة التمركز حول الذات الخاصة بالمراهقة المبكرة النموذجية بمهارات الأخذ بوجهة نظر الآخرين وبالتفكير الأكثر تمركز حول الآخرين. حيث إن الانشغال في التركيز على الذات والوعي بالذات يثبط القدرة على أخذ وجهة نظر الآخرين التي افترضت كمطلب أساسي لتشكيل الهوية.(Adams &Gullotta &Montemayor,1992,184)

على حين لم تكشف دراسة فاندرورف (٢٠٠٢) Vanderwerf عن وجود علاقة بين الجمهور المتخيل (أحد أنماط التفكير المتمركز حول الذات) وحالات الهوية المختلفة. (Vanderwerf ,2002).

مما تقدم ومن خلال عرض بعض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية يتضح مايلي:

١- تناقض نتائج الدراسات حول العلاقة بين الهوية والارتقاء المعرفي. وبين الهوية والتمركز حول الذات وعدم تحديد اتجاه هذه العلاقة مايكشف عن الحاجة إلى مزيد من الدراسات حول هذه المتغيرات لتحديد فيما إذا كان كل من الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات يشكلان عوامل معوقة أم ميسرة لنمو هوية الأنا.

٢-إن الافتراضات النظرية التي تربط نزعة التمركز حول الذات بكل من الارتقاء المعرفي والهوية، ووجود دراسات تدعم وتنفي كلا التصورين معاً. يطرح ضرورة دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات معاً، في محاولة لحسم الموضوع، خاصة أن الدراسات التي حاولت دعم هذه التصورات قد تجاهلت أن تأخذ باعتبارها العلاقة بين الهوية والارتقاء المعرفي. ذلك أنه وفقاً لالكيند ترتبط المستويات المتقدمة من الارتقاء المعرفي بضعف التمركز حول الذات. على حين طبقاً لأوكونور فإن المستويات المتقدمة من نمو الهوية يرتبط بقوة التمركز حول الذات . فإذا كانت المستويات المتقدمة من نمو الهوية ترتبط بمستويات الارتقاء المعرفي الأكثر تقدماً، وبدرجات عليا مع التمركز حول الذات فكيف يمكن للارتقاء المعرفي في المستويات الأكثر تقدم أن يرتبط بضعف التمركز حول الذات. ما يطرح ضرورة دراسة العلاقة بين حالات الهوية المختلفة والارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات .

٣- إن الارتقاء المعرفي الذي يتضح في الانتقال الى مرحلة العمليات الشكلية طبقاً لبياجيه، وكذلك أزمة البحث عن الهوية ومحاولة تحديدها والإجابة عن التساؤلات التي يطرحها الفرد عن نفسه ومع نفسه إضافة إلى ظهور نزعة التمركز حول الذات المتمثلة في الجمهور المتخيل والتلفيقات الشخصية طبقاً لالكيند كل تلك الجوانب تظهر معاً في الوقت نفسه الذي يتزامن مع الانتقال الى مرحلة المراهقة ما يحتم دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات معاً.

٤- لا توجد دراسات عربية في حدود علم الباحثة حول العلاقة بين الهوية والارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات، حيث لم تعثر الباحثة على أي دراسة عربية تناولت متغير الهوية وعلاقته بالارتقاء المعرفي أو بالتمركز حول الذات . أو حول التمركز حول الذات والارتقاء المعرفي.وعلى الرغم من وجود دراسات أجنبية حول هذه المتغيرات، فإنه لابد من وجود دراسات عربية، خاصة أن البعد الثقافي والاجتماعي يلعب دورا كبيراً بالنسبة لهذه

المتغيرات.فالتغيرات النمائية تتأثر بالاختلافات الثقافية، حيث يختلف النمو من ثقافة لأخرى، ومن أسرة لأخرى، ومن فرد لآخر.

ومن هذه المنطقات تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

هل هناك علاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين؟

ويتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة التالية:

١- هل هناك علاقة بين الارتقاء المعرفي وبين حالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين؟

٢- هل هناك علاقة بين التمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين؟

٣- ما شكل العلاقة بين حالات الهوية المختلفة والارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات لدى عينة من المراهقين؟

٤- هل هناك علاقة بين التغيرات النمائية لحالات الهوية وبين متغير العمر؟

٥- ما الدلالة الإكلينيكية التي تتضمنها دراسة الحالة الأعلى في كل من الهوية المحققة،والهوية المؤجلة،والهوية المبتسرة،والهوية المشتتة؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١-معرفة العلاقة بين الارتقاء المعرفي وحالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين.

٢-معرفة العلاقة بين التمركز حول الذات وحالات الهوية المختلفة لدى عينة من المراهقين.

٣-معرفة شكل العلاقة بين حالات الهوية المختلفة والارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات لدى عينة من المراهقين.

٤-معرفة التغيرات النمائية لحالات الهوية وفق متغير العمر.

٥-فهم أعمق للأبنية النفسية المختلفة للحالات الأعلى الممثلة لكل من الهوية المحققة،والهوية المؤجلة،والهوية المبتسرة،والهوية المشتتة وذلك من خلال الدراسة الإكلينيكية.

رابعاً- أهمية الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على التغيرات النمائية لهوية الأنا وبعض المتغيرات المرتبطة بها. حيث تحاول الكشف عن العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وبين حالات الهوية المختلفة وتتحدد أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

الجانب النظري:

يعدّ موضوع نمو هوية الأنا ومعرفة العوامل المعوقة أو الميسرة المرتبطة بها موضوع مهم في حد ذاته ،لانعكاسها على توافق الفرد ونموه.

فتحديد الفرد لهويته من المطالب النمائية المهمة التي لابد من إنجازها. ونجاح الفرد في تحديد هويته يعني أنه فرد موجه بسلوكه نحو تحقيق أهداف حددها لنفسه وفق مجموعة من المعايير والقيم والمسلمات التي تحدد انتماءه وموقعه في أسرته وبين أصدقائه ومجتمعه الذي يعيش فيه. على حين إخفاق الفرد في تحديد هويته يجعله مشتتاً ضائعاً ليس له هدف ولا دافع.

ومحاولة إلقاء الضوء على متغير الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات كعوامل مرتبطة بحالات الهوية من الدراسات العربية التي تكاد تكون نادرة أو معدومة في حدود علم الباحثة، وعلى الرغم من توافر هذه الدراسات في العالم الغربي إلا أن نتائجها كانت متضاربة، إضافة إلى ضرورة إجراء هذه الدراسات في بيئة عربية بسبب احتمال تأثير الثقافات المختلفة على هذه المتغيرات.

كما تستمد الدراسة أهميتها لأنها تحاول التحقق من شكل العلاقة بين كل من الارتقاء المعرفي وحالات الهوية ، وشكل العلاقة بين التمركز حول الذات وحالات الهوية، مع الأخذ بالحسبان وجود علاقة بين كل من التمركز حول الذات والارتقاء المعرفي وفق نظرية الكيند التي تتبناها الباحثة، في محاولة منها لمعرفة طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة معاً ، خاصة أن هذه المتغيرات الثلاثة تظهر معاً مع بداية مرحلة المراهقة.

ومن جهة أخرى فإن الدراسة قد تقدم قيمة علمية تربوية تسهم في إثراء ما هو متاح من أدبيات حول هذه الموضوعات من الناحية الثقافية.

أما الجانب التطبيقي:

فإن الدراسة قد تفيد القائمين على المؤسسات التربوية في تدعيم الجوانب الميسرة لنمو هوية الأنا وتثبيط الجوانب المعوقة لهذا النمو من خلال إعداد برامج تربوية ونفسية ترتكز على هذه النتائج.

قد تفيد نتائج الدراسة في تقديم فهم أعمق للبناء النفسي للمراهقين المصنفين ضمن حالات الهوية المختلفة، ما يساعد التربويين والمختصين النفسيين في أن يحرصوا على التأكيد على الجوانب الإيجابية من البناء النفسي المرتبطة بحالات الهوية الأكثر نضجاً، واستثمارها في الوصول بالفرد إلى أقصى إمكاناته، وكذلك التنبه إلى الجوانب السلبية من البناء النفسي المرتبطة بحالات الهوية الأقل نضجاً والعمل على تحسينها من خلال بناء برامج إرشادية تساعد المراهقين على تحديد هويتهم واستثمار طاقاتهم الى أقصاها.

كما أن معرفة طبيعة العلاقة بين الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وحالات الهوية كمتغيرات تظهر معاً مع الانتقال الى مرحلة المراهقة قد تساعد في توجيه كل من الوالدين والقائمين على العملية التربوية إلى الكيفية التي يمكن من خلالها التعامل مع المراهقين بشكل يضمن فهمهم واحتواءهم واعطاءهم الفرصة لينجحوا في تحقيق المتطلبات النمائية التي عليهم إنجازها والمرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية، وكذلك الاستفادة من شكل العلاقة بين هذه المتغيرات في توجيه المراهقين نحو ما هو ايجابي ومناسب.

خامساً- مصطلحات الدراسة:

١- الارتقاء المعرفي:

طبقاً لجان بياجيه هو التغير في الأبنية المعرفية والذي يعتمد على التفاعل بين الأبنية أو التراكيب المعرفية الموجودة لدى الطفل والتراكيب الخارجية التي تتضمنها الخبرة بالعالم الخارجي. (رمزية الغريب،١٩٩٠، ٢٠) ويتضح هذا التغير من خلال أربع مراحل تبدأ من الولادة وتشمل المراهقة ، وتعرف المرحلة المميزة لمرحلة المراهقة (موضوع الدراسة الحالية) من المنظور النمائي المعرفي بمرحلة العمليات الشكلية وهي المرحلة الأكثر نضجاً في التفكير. ويقاس الارتقاء المعرفي من خلال خمس عمليات عقلية تميز تفكير المرحلة الشكلية وفق نظرية بياجيه وهي:

١- الاستدلال التناسبي Proportional Reasoning

وهو القدرة على إقامة علاقة بين علاقتين والوصول الى حل للمشكلة وفقاً للقواعد التي تشكل أساس العلاقة النسبية.

٢- الاستدلال الاحتمالي: Probability Reasoning

وهو القدرة على تشكيل الاحتمالات الممكنة لحل مشكلة ما وتسجيلها في صورة نسب.

٣-الاستدلال الترابطي:Combinatorial Reasoning

هو القدرة على تشكيل كل ما هو ممكن من ترابطات وعلاقات حول مشكلة ما وتحديد تأثيرها بطريقة منظمة وشاملة.

٤- ضبط المتغيرات:Controlling Variables

هي القدرة على معرفة تأثير أحد المتغيرات المرتبطة بمشكلة ما، مع عزل وضبط كل المتغيرات الأخرى.

٥- القياس المنطقي: Logical Analogys

هو القدرة على الحكم على نتيجة معينة في ضوء المقدمات المتاحة في صورة قضايا.

٢- التمركز حول الذات Egocentrism :

هو الإخفاق في التمييز بين الأشياء التي يوجه الآخرون تفكيرهم نحوها، وتلك التي تكون بؤرة اهتمام المراهق. (Elkind,1967,1029) ويتمثل التمركز حول الذات عند المراهق وفقاً لديفيد الكيند في نزعتين هما:

أ- **الجمهور المتخيل**: Imaginary Audience

وهو بناء عقلي من صنع خيال المراهق، يستجيب له باستمرار، حيث يتوقع ردود فعل الآخرين نحوه في المواقف الاجتماعية الفعلية أو التي على وشك الحدوث وذلك استناداً للاعتقاد بأنه بؤرة تفكير وانتباه الآخرين الذين هم إما ناقدين أو معجبين به مثلما هو ناقد ومعجب بنفسه في الوقت نفسه.

ب- **التلفيقات الشخصية**: Personal Fable

وهي بناء عقلي خاطئ يتمثل في ميل المراهق للاعتقاد بتفرد مشاعره وتفكيره وخبراته الانفعالية، ولكونه شخصاً منيعاً من المتعذر أن يتعرض لأي أذى، أو أي مخاطر، وذلك من خلال قصص يختلقها عن نفسه ويرددها لنفسه.

وطبقاً لذلك التعريف تتضمن التلفيقات الشخصية بعدين: يتمثل الأول بالتفرد في حين يتمثل الثاني بالمناعة.

٣- **الهوية**: identity مفهوم يعني تحديد الذات أو تعريف الذات كإحساس متماسك ومحدد عما هي الذات وما موقع الفرد ومكانه في المجتمع. (علاء الدين كفافي،١٩٩٧،٥٠٥).

كما تعرف هوية الأنا على أنها: العملية التي ينمي بوساطتها الأفراد قبل نهاية المراهقة صورة واضحة وثابتة لذواتهم،ويعطونها حساً متكاملاً بما هم عليه كأفراد، وبما

يعتقدون وبالاتجاهات المقبلة التي ستتخذها حياتهم.(ديفيد الكيند، ايرفينغ ب واينر،١٩٩٦، ٤٩٧).

ويعرفها أريكسون على أنها: الثقة المكتسبة بأن التماثل الداخلي والاستمرارية اللذان تم تحضيرهما في الماضي تتسق مع تماثل واستمرارية معنى الشخص بالنسبة للآخرين. (Erikson,1963)

٤- **حالات الهوية:** وتعني الحالات النمائية الأربع التي يمكن تصنيف المراهقين ضمنها وفقاً لكل من بعدي الاستكشاف والالتزام طبقاً لجيمس مارشيا . وهذه الحالات وفق تدرجها من الأقل نضجاً إلى الأكثر نضجاً هي:

١- **حالة الهوية المشتتة** Diffused Status : وهي الحالة الأقل نضجاً من حالات الهوية من المنظور النمائي. ويتميز المراهقون المصنفون ضمنها أنهم لم يمروا بفترة استكشاف، وليس لديهم تعهدات أو التزامات واضحة أو ثابتة نحو أي مجال من مجالات الهوية.

حالة الهوية المبتسرة Forclosure Status وهي من الحالات القليلة النضج من المنظور النمائي، يتميز المراهقون المصنفون ضمنها أنهم لم يمروا بفترة استكشاف، لكنهم تبنوا التزامات وتعهدات الوالدين بشكل قوي فيما يتعلق بكل مجال من مجالات الهوية، أو بمعظمها.

حالة الهوية المؤجلة Moratorium Status وهي من الحالات المتقدمة في النضج من المنظور النمائي، يتميز المراهقون المصنفون ضمنها أنهم خبروا فترة استكشاف إلا أنهم مازالوا منشغلين باتخاذ القرارت ولم يصلوا بعد الى التزامات وتعهدات واضحة، في كل مجال من مجالات الهوية أو في معظمها.

حالة الهوية المحققة Identity Achievement Status وهي الحالة الأكثر نضجاً من حالات الهوية من المنظور النمائي. يتميز المراهقون المصنفون ضمنها أنهم خبروا فترة استكشاف ولديهم تعهدات والتزامات واضحة وقوية فيما يتعلق بكل مجال من مجالات الهوية، أو في معظمها.

وتقاس حالة الهوية من خلال المجالات التالية:

أ- المجال الابيولوجي، ويشمل: المهنة ،الموضوعات الدينية، السياسية،المبادىء والقيم.

ب- المجال الاجتماعي، ويشمل: الصداقة، التعامل مع الجنس الآخر، المساواة بين الرجل والمرأة، عمل المرأة، مواجهة المشكلات،العادات والتقاليد، تحمل المسؤولية، ، موقفه من حدوث خلافات، موقفه الأسري، بعض الظواهر الموجودة في المجتمع ، المناسبات الاجتماعية.

ج- المجال الشخصي، ويشمل: هدف الحياة، اختيار شريك الحياة، الدور الجنسي، أوقات الفراغ، اتخاذ القرارات، انجاز أعمال، من أنا، المتعلقات الشخصية، المظهر الخارجي، مواصلة التعليم.

سادساً- منهج الدراسة:

هذه الدراسة دراسة ارتقائية تستند إلى المنهج الارتقائي غرضها الكشف عن العوامل المرتبطة بتيسير أو إعاقة نمو هوية الأنا والوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع أو الظاهرة المدروسة لبلوغ أفضل إمكانات الفرد من النمو.

كما تعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة (المنهج الكلينيكي) الذي يعتمد في جوهره على دراسة فرد واحد ويتم خلاله استخدام طرق ومصادر متعددة لجمع المعلومات. (فؤاد أبو حطب،آمال صادق،١٩٩١،٧٢،٧٦).

سابعاً- أدوات الدراسة:

تألفت أدوات الدرسة الحالية من:

أ- أدوات الدراسة السيكومترية وتتضمن:

- مقياس الارتقاء المعرفي، إعداد الباحثة.
- مقياس التمركز حول الذات، إعداد الباحثة.
- مقياس حالات الهوية،إعداد الباحثة.

ب- أدوات الدراسة الكلينيكية وتتضمن:

- المقابلة المقننة، إعداد الباحثة.
- اختبار ساكس لتكملة الجمل. تأليف جوزيف م.ساكس، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة.(١٩٧٠).